



1

وجهاً لوجه مع السمات الست

Coming Face to Face with the Six Traits

إننا لا نحتاج إلى الانتظار حتى يعرف الأطفال جميع الحروف، ويعرفوا العلاقات بين أصوات الحروف وأشكالها، وكيفية تهجئة جميع الكلمات التي يريدون استخدامها. لا نحتاج إلى الانتظار حتى يستطيع الأطفال القراءة، فالأطفال الصغار يصبحون كُتَّاباً بمجرد أن يرسموا أو يضعوا رمزاً على ورقة، ويخبرونا بما يعنيه هذا الرسم أو ذاك الرمز. وهنا يجب علينا أن نسميهم كُتَّاباً، ونعاملهم بوصفهم كُتَّاباً منذ تلك اللحظة.

MARCIA S.FREEMAN

Teaching the Youngest Writers (1998 ix)

ترتكز معتقداتي حول الأطفال والكتابة على ثلاثة افتراضات هي:

- 1- إن الأطفال الصغار يمكنهم الكتابة.
- 2- إن الأطفال الصغار يرغبون في الكتابة.
- 3- إن الأطفال الصغار يمتلكون المعرفة، والاهتمامات، والخبرات لكي يكتبوا عنها.

CAROL AVERY

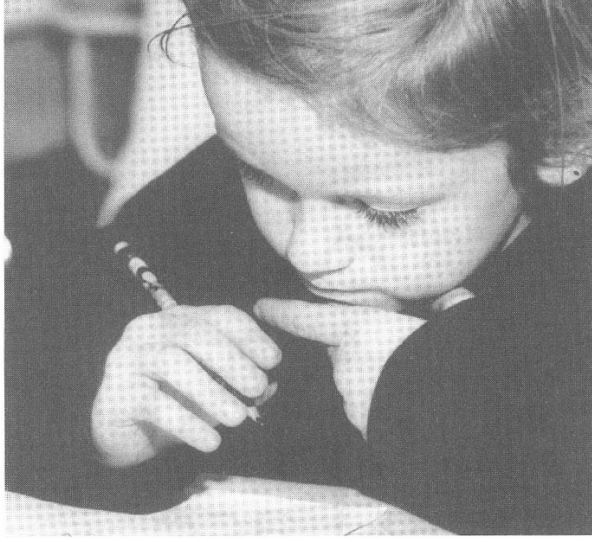
And With a Light Touch (2002,65)

يستطيع الأطفال الكتابة بمجرد أن يحلموا بإمكانية ذلك. فمعظم الأطفال يأتون إلى المدرسة وهم يعرفون مجموعة من الحروف، وبها يمكنهم كتابة مسميات وتواريخ ورسائل وقصص وقصائد وأغانٍ. فهم يتعلمون الكتابة من خلال الكتابة، ويعيشون الشعور الذي يقول "أنا الشخص الذي يكتب"

LUCY MCCORMICK CALKINS

The Art of Teaching Writing (1994,83)

الفصل الأول



يبدأ الكتاب بالمعتقد الجوهري الذي يقول إن الأطفال الصغار يمكنهم الكتابة، بل هم يكتبون بالفعل. فذاك الدافع - وهو دافع الحاجة إلى التواصل مع الآخرين - هو أمر طبيعي. ولذلك فإن ما نقوم بتدريسه لا يتعلق بالكتابة فحسب، بل بالكتابة بطريقة جيدة، وضمن هدف محدد أيضاً. فكيف يمكننا فعل هذا؟ يكون ذلك من خلال توفير وقت للكتابة، بأن يكونوا كُتّاباً بأنفسهم،

ويتشاركوا أفضل الأدب على الكوكب من أجل أن يروا ويسمعوا ما يفعله الكُتّاب الآخرون، وأيضاً ومن خلال تعليم طلبتنا التمتع في الكتابة - كتاباتهم وكتابات الآخرين، وهنا تكمن الدروس.

هل سألت نفسك ما الذي يجعل الكتابة الجيدة تنجح؟ إذا كنت كذلك - فأنت قارئ ناقد - وربما كاتب أيضاً. هل سألت هذا السؤال لطلبك؟ فإذا كنت قد فعلت هذا، فأنت معلم كتابة فعلاً بالسّمات الستة. جاء نموذج السمات الستة؛ لأن المعلمين - وليس الباحثون، ولا الناشرون، ولا حتى بنوك أسئلة الاختبارات، بل المعلمون - قد طرحوا هذا السؤال على طلبتهم وعلى أنفسهم. ويستطيع هذا الكتاب أن يوضح لك كيف تحول إجاباتهم (مع إجاباتك) إلى تعليم فعّال للكتابة.

وقد طلبت معلمة الصف الثالث "جودي موزار" Judy Mazur من طلبتها ذات يوم أن يكملوا هذه الجملة: "الكتابة الجيدة هي". فقد انغمس طلبتها في الكتابة لستة أشهر سابقة، وأرادت أن تعرف منظوراتهم بوصفهم قراء وناقدين. وها هي بعض من إجاباتهم بكلماتهم:

- | | |
|--------------------|--------------------------|
| - فكرة رئيسية | - شيء من الغموض |
| - التفاصيل | - الاستنتاج الجيد |
| - الشخصيات المثيرة | - الصوت |
| - اللغة الجيدة | - الزمان والمكان الجيدان |

وجهاً لوجه مع السمات الستة

- الصور المحسوسة
- الكتابة الواضحة
- العنوان المخيف
- المشكلة والحل
- الترقيم
- الفكرة الشائقة

لقد كان طلبة المعلمة "جودي" يفكرون بالفعل مثل الكُتَّاب. ربما لم يكونوا على علم بهذا في ذلك الحين، إلا أنهم لمسوا افتراضياً كل السمات التي حددها المعلمون على أنها حيوية لنجاح الكتابة. فإذا عرفت هذه السمات يمكنك سماع صداها في كلماتهم. اطرح السؤال على طلبتك، واسكتشف الإجابات معهم. وإذا فعلت ذلك، فلن تكتب أو تراجع بالطريقة نفسها مرة أخرى.

من أين جاءت السمات الستة؟ Where do the six traits come from?

جاءت منا نحن، ومن كل الكُتَّاب على مدار التاريخ. فلم يكتشفها أحد مثلما اكتشف نيوتن الجاذبية. فقد كانت السمات موجودة طالما كانت الكتابة موجودة؛ لأنها جزء مكمل للكتابة. فمن المستحيل الكتابة بطريقة جيدة دون أفكار قوية، وشعور بالتنظيم، وصوت قوي، وكلمات مختارة بعناية، وجمل بليغة توضح المعنى.

وقد تم وصف السمات الستة في دليل للكتابة قامت بتطويره مجموعة تكونت من سبعة عشر معلماً في المنطقة التعليمية في بيفرتون، أوريجون (Beaverton, Oregon, 1984). (انظر الشكل (1-1) الذي فيه صفحة بها ملاحظاتي، من ذلك الدليل الأول).

فلم يرقم أولئك المعلمون بالإفصاح والتعبير عما يدور في أذهانهم (كما هو حال العديد من الأدلة والإرشادات)، وبدلاً من ذلك فقد قاموا بقراءة مئات من أوراق الطلبة (من الصف الثالث إلى الثاني عشر)، ورتبوا وصنفوها: قوية، متوسطة المستوى (أو نامية)، مبتدئة، (تحتاج إلى مراجعة مكثفة)، ثم قاموا بتوثيق مبرراتهم المتعلقة بترتيب هذه الأوراق وتصنيفها، وبرزت ستة ملامح أساسية.

وما كان هذا العمل ليكون مميزاً إلا لأن المعلمين السبعة عشر جاؤوا بالسمات الستة نفسها بالرغم من استقلال عمل بعضهم عن بعض. وينبغي أن أضيف أنهم لم ينطلقوا بحثاً عن السمات المهمة للكتابة، بل إن الأمر اتضح لهم بهذه الطريقة فقط. فربما وجدوا ثلاث أو ثماني سمات، وبالتالي كنا سنحصل على نموذج مختلف.

وتظهر أحدث نسخة لدليل السمات الستة الأصلي للكتابة في الفصول من الثالث إلى الثامن من هذا الكتاب. وهو مقصود أساساً كي يستخدمه الطلبة في الصفوف من الثالث فأعلى (أو طلبة التعليم الأساسي الذين يكتبون بمستوى متقدم). وتشمل هذه الطبعة نسخة

الشكل 1-1

Spandel, 1985—Beaverton edition.

IDEAS AND CONTENT (Development)

5: This paper is clear, focused, and interesting. It holds the reader's attention. Relevant anecdotes and details enrich the central theme or story line. Ideas are fresh and original.

- The writer seems to be writing from experience and shows insight: a good sense of how events unfold, how people respond to life and to each other.
- Supporting, relevant, telling details give the reader important information that he or she could not personally bring to the text, goes beyond what's obvious or predictable.
- The writing balance. Main ideas stand out.
- The writer seems in control and develops the topic in an enlightening, entertaining way that makes a point or tells a story.
- The writer works with and shapes ideas, making connections and sharing insights.

3: The paper is clear and focused. The topic shows promise, even though development is still limited, sketchy or general.

- The writer is beginning to define the topic, but is not there yet. It is pretty easy to see where the writer is headed, though more information is needed to "fill in the blanks."
- The writer does seem to be writing from experience, but has some trouble going from general observations to specifics.
- Ideas are reasonably clear and purposeful, even though they may not be explicit, detailed, personalized, or expanded to show in-depth understanding.
- Support is attempted, but doesn't go far enough yet in expanding, clarifying, or adding new insights.
- Themes or main points seem a blend of the original and the predictable.

1: As yet, the paper has no clear sense of purpose or central theme. To extract meaning from the text, the reader must make inferences based on sketchy details. More than one of the following problems is likely to be evident.

- Information is very limited or unclear.
- The text is very repetitious, or reads like a collection of random thoughts from which no central theme emerges.
- Everything seems as important as everything else; the reader has a hard time sifting out what's critical.
- The writer has not yet begun to define the topic in a meaningful or personal way.
- The writer may still be in search of a real topic or sense of direction to guide development.

Handwritten notes:

- an understanding of life - a knack for picking out what is significant* (next to 'Relevant anecdotes')
- every piece adds something to the whole* (next to 'Supporting, relevant, telling details')
- coming into focus* (next to 'The topic shows promise')
- using his or her knowledge or* (next to 'The writer does seem to be writing from experience')
- purposeful* (next to 'Ideas are reasonably clear and purposeful')
- flexibility in the main point or storyline* (next to 'Support is attempted')
- The writing reflects more than one of these problems* (next to 'More than one of the following problems')
- may be* (next to 'The text is very repetitious')
- is* (next to 'The writer may still be in search')

متوافقة للكتاب في المرحلة الابتدائية. فقد تم تعديلها لكي تجعل التقييم والتدريس أسهل للذين يتعاملون مع طلبة مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثاني.

والدليل الجيد للكتابة ليس مجرد أداة للتقييم، بل يجب أن يكون دليلاً للمراجعة أيضاً. فتلك طريقة يمكنك بها التفريق بين الدليل الجيد للكتابة والدليل الرديء. فالأدلة الجيدة ليست

مفتاح النجاح

يتطور أي أداء للإرشادات (التي فيها دليل السمات الستة) من خلال الملاحظة والتوثيق للأداء الفعلي. تخيل دليلاً للتزلج يتطور من خلال شخص لم يتزلج أو حتى لم يشاهد أي شخص وهو يتزلج. فيمكنك أن تعرف من أول وهلة مدى أهمية فهم المقيمين الجيدين - كمراقبين وفاعلين - للأداء الذي يقيمونه. فأفضل المقيمين للكتابة هم الأشخاص أنفسهم - والذين يقضون وقتاً في تدريس الكتابة للآخرين.

مكتوبة بلغة تقييمية، بل هي مصممة لتوجيه الكتاب من خلال المراجعة، والإيضاح لهم خطوة بخطوة كيف يجعلون كتابتهم أقوى.

خلق رؤية للنجاح

CREATING A VISION OF SUCCESS

يحب صديقي وزميلي "ريك ستيجن" Rick Stiggins أن يقول: "يستطيع الطلبة الوصول إلى هدف تعليمي لا يزال أمامهم" (2001, 12). وبكلمات أخرى ليس المهم هو ما نقوم بتدريسه، بل يجب علينا أن نوضح للطلبة مدى فعالية أدائهم وقوته. فكيف نفعل هذا؟ نبدأ بتعريف ذلك لأنفسنا، بوصفنا كُتَّاباً وقرَّاء.

والكتابة تُعلِّمنا الممكن - وليس الصعب. فالقراءة تعطينا الوعي والحساسية. فنحن نقبض أنفاسنا في اللحظات الجيدة، ونتنهد في اللحظات السيئة. وكما يخبرنا المؤلف "ستيفين كينج" Stephen King، "فالقراءة الدائمة تضعك في مكان تستطيع فيه الكتابة بشغف ودون وعي ذاتي، وهي تقدم لك أيضاً معرفة متناهية بشكل دائم لما حدث وما لم يحدث، الغث والثمين، النافع وغير النافع، واضحاً على الصفحة" (2000, 150).

وفي كتاب "ما تعرفه بالقلب" In What You Know By Heart تذكرنا "كيتي وود راي"، Katie Wood ray أن "كل نص فردي نواجهه يقدم لنا منهجاً، ومجموعة كاملة من الأمور لنعرفها عن الكتابة" (2002, 92)؛ فالكتابة الجيدة تُعلِّمنا كيف نستحوذ على التفصيلات، وكيف نبدأ وننتهي بطرق شائقة، وكيف نستخدم كلمات أو عبارات لم نفكر فيها من قبل، وكيف نضبط الجمل وننظمها، وكيف نزين كتابتنا كقصيدة أو رواية أو كتاب مصور أو كتاب عن الطهو، أو مذكرات، أو مقال أو أي نوع من النصوص. وبعد أن نعرف ماذا نعني بالكتابة الجيدة، فنحن مستعدون لمشاركة رؤيتنا مع الطلبة بوضوح وشمول كبيرين قدر الإمكان. فليس من العدل أن نجعلهم يخمنون ما نريد أو ما نُقدِّر.

وتشارك الرؤية يعني تقاسم ومشاركة عَيِّناتٍ لما تكون عليه الكتابة الجيدة، عينات من كتابات الطلبة، وحشد كبير من الكتابة المنشورة في الكتب والمواقع الإلكترونية.

الفصل الأول

ومشاركة الرؤية والتشارك فيها يعنيان أيضاً النمذجة - أي ترك الطلبة يرون كيف تبدو الكتابة. فتكشف النمذجة عن العملية والنتائج معاً. فالكتابة ليست ما يظهر في الصفحة فحسب، بل هي كافة القرارات اللازمة للوصول إليها أيضاً.

وأخيراً، فمشاركة الرؤية والتشارك فيها يعنيان تقاسم إرشادات الكتابة - لأنها هي الطريقة التي بها نعلن عن نجاح رؤيتنا؛ فجميعنا يستخدم الإرشادات - لكنها أحياناً تكون داخلية، تتواجد في عقولنا فقط. لا تتركب أي خطأ: وهذا المبدأ لا يجعلها واقعية أو مؤثرة. لقد كان لدي معلمون يقدرون الإسهاب، وآخرون أحبوا الحرفية أو البراعة العامة. وقليل جداً منهم قدّر الصوت. وبوصفنا كُتّاباً، فقد قام الطلبة بصياغة ما كان مكتوباً في كل دليل داخلي، لكن إذا كان معلمونا قد التزموا بما قدروه على الورق، فإن ذلك سيجعل عملية التقييم أكثر صدقاً، وسيوفرون علينا كثيراً من المحاولة والخطأ.

وبالرغم من سهولة استخدام أدلة الكتابة، إلا أنها ليست ثابتة بشكل كامل، ولكنها تتميز بثلاثة أمور ينبغي أن نذكرها عنها، وهي:

- إنها متطورة بشكل دائم.

- إنها لا تخبرنا بكل شيء.

- أفضلها هي ما تكتبها بنفسك.

فدليل الكتابة Rubric ليس إلا تأملاً لتفكيرنا الحالي. وإذا ما تغير ذلك التفكير، فلا بد أن يتغير الدليل أيضاً. وعلاوة على هذا، فالدليل مهما كانت دقته، وجودة كتابته لا يمكن فلا بد أن يخبرنا بكل شيء عن الكتابة، مقارنة بالملحقات التي تخبرنا عن كل شيء يتعلق بالإنسان. ولكنه يذكرنا بالسمات المهمة - ويعطي الأطفال (وخاصة في المرحلة الابتدائية) إرشادات مهمة عما يجعل الكتابة فعالة، وما سنلاحظه عندما نراجع عملهم الكتابي.

فكر في أدلة وإرشادات الكتابة في هذا الكتاب على أنها نقطة انطلاق. وأنا أشارك فيها لكي أجعلك تبدأ أنت وطلبتك الحديث عن كافة مجالات الكتابة المميزة في العالم. قم بإضافة هذه الإرشادات التي يمكنك مراجعتها واتخاذها دليلاً لك. وبذلك الطريقة سيكون هناك امتداد لتفكيرك.

المفاتيح والدعائم الرئيسية للكتابة الجيدة

نقدم لك عزيزي القارئ مراجعة سريعة لمساعدتك في البدء في تعريف السمات الستة على طريقتك. وعليك التفكير في تلك السمات على أنها "مفاتيح ودعائم للكتابة الجيدة"، وسوف تفهم قوة الربط بين السمات وعملية الكتابة لمساعدتك في فتح الباب للمراجعة.

وجهاً لوجه مع السمات الستة

• الأفكار: الرسالة: Ideas: The Message

الأفكار هي قلب الكتابة الجيدة وروحها، وهي الرسالة الرئيسية أو الخط الرئيس لقصة الكاتب - وكل التفاصيل التي تؤيد أو توسع تلك الرسالة أو القصة. وفي هذه اللحظة السريعة من سيرتها الذاتية "فتاة من مرتفعات يامبل" "A Girl from Yambill"، تصف المؤلفة "بيفيرلي كليرلي" Beverly Clearly قصة مع معلمتها في الصف الأول "الآنسة فالب"، Miss Falb (78,1988): "ذات مرة طُلب مني أن أذهب إلى حجرة الملابس، دون إخباري عن السبب، حيث انحشرت بين الملابس والحقائب وعلب الغداء - وبعد ذلك بأسابيع، جعلت رائحة ساندويتشات زبدة الفول السوداني معدتي تتقلص وتضطرب. وذات مرة كانت هناك فتاة مرحة تسمى "كلاودين" Claudine تم عقابها بأن تزحف في الكهف المظلم تحت مقعد "الآنسة فالب".

تخيل نفسك منحنياً قليلاً؟ شم رائحة الجلود وزبدة الفول السوداني؟ تحسس الظلام الدامس من حولك، وعندها ستعرف قوة الأفكار الواضحة - والتفاصيل.

أتشعر بقليل من التذلل؟ استنشق رائحة المطاط وزبدة الفول السوداني؟ أتشعر بالكتابة تقترب منك، وبوجود نحس أكسفورد الأسود كامناً في هذا الكهف المظلم تحت مقعد "الآنسة فالب"؟ إذاً فأنت تدرك قوة الأفكار والتفاصيل الواضحة، وبالطبع فإن التفاصيل من الممكن أن تأخذ العديد من الأشكال، فالتفاصيل الدقيقة كما في فقرة "كليرلي" التي تمت كتابتها بشكل واضح هي أحد الأمثلة.

ومن الممكن استخدام التفاصيل لاستحضار صورة قوية ومفعمة، كما هو الحال في وصف القرصان Black Stache من Peter and the Starcatchers (2004,330).

"لقد كان شخصية غير مرحة، ذا وجه مقتضب، وأنف أحمر كبير، شعره الأسود الطويل، الذي لم يغسله منذ سنوات، قد لطح كتفي المعطف الأحمر الذي سرقه من بحار يعمل في أعالي البحار، قبل أن يقود السفينة بتلك الروح التعيسة، وقد كانت له عينا سوداوتان عميقتان يعلوهما حاجبان كثيفان لدرجة أنه اضطر إلى إزاحتهما عن عينيه؛ لكي يرى من الزجاج. وكانت سمته الأبرز النمو الكثيف لشعر شاربه، الطويل الأسود الذي يحافظ عليه والذي يُقدَّر بحوالي قدم بين شفثيه".

أو ربما تأتي التفاصيل من حقائق خيالية، كما في الفقرة الآتية "ما مدى سرعته؟" How Fast Is It? (2008,15) "Ben Hillman":

التفصيلات تشبه الكهرباء في الكتابة، فالتفصيلات هي كل شيء. فهي تُحدث الصدمة، وتفجر الأفكار وتنير العقل، وهذا هو ما يثير خيال القارئ ويرسل شرارة لمجموعة من الأفكار المتعلقة بالموضوع. Bonni Gldberg Room to Write (1996,67)

"الخيزران هو أهم عشب. وهو ينمو بسرعة كبيرة لدرجة أنك تستطيع سماع صوت نموه، وبعض أنواع الخيزران يمكن أن تنمو أكثر من 12 بوصة (30 سم) في اليوم- وتصل إلى السماء من نبتة صغيرة إلى برج كبير يصل إلى 80 قدماً (24 متراً) أو أكثر في أقل من ثلاثة أشهر.

إن التفصيلات الدقيقة عن الفقرتين السابقتين ترسم لنا صوراً واضحة وأحياناً أفلاماً في عقولنا، حيث تُسلينا وتنير بصيرتنا، وتعمق فهمنا، وتجعلنا شغوفين لمعرفة المزيد والمزيد.

فلا شيء في الكتابة أهم من هذه التفصيلات؛ فهي تدعم الأفكار، وتثري التدفق التنظيمي، وتؤيد الصوت.

• التنظيم : التصميم Organization: Design

التنظيم هو تصميم وإنشاء قطعة من الكتابة، وهو نوع ما من خارطة الطريق للقارئ. ويمكن أن يتفاوت التنظيم بشكل هائل من أسلوب لآخر. فتقييم قصة غامضة يختلف كثيراً عن كتابة وصفة ما، لكن كليهما يحتاج إلى هيكل: بداية لترتيب الأمور، وإحساس بالاتجاه لجعل الأمور تستمر في التحرك إلى نهاية محققة وخاتمة طبيعية.

والبداية الجيدة هي أمر في غاية الأهمية. فإذا كانت البداية مُسهبةً، وواسعةً، فسوف يمل القارئ. ويفتح "جاك جانتوس" Jack Gantos روايته "جاك على المسار" Jack on the Tracks " بهذه الطريقة " كان الظلام قد حل، وكان أبي يقود السيارة، وكنت أمسك مسدساً " (3,2001). لنفترض أن "جانتوس" قال بدلاً من هذا: "في هذا الكتاب سوف أشرح لكم كيف تشعر وهي تنتقل إلى مدينة أخرى". فبهذه الطريقة يكون السحر قد تلاشى.

يحب "ليو ليوني" Leo Lionni كتب الأطفال كثيراً، وقد افتتح "فريدريك" كتابته بهذا السطر: "كل الروضات التي تُرعى فيها الأبقار، وتمرح فيها الخيل كان يوجد بها جدار حجري قديم" (1,1967). هل تريد أن تعرف من يعيش تحت هذا الجدار؟ هذا لا يأخذ القراء من الصغار/ أو المستمعين إلى التعلم بشكل مباشر، إن القيادة الجيدة تأخذك من يدك، وتدفع بك إلى العالم الذي صنعه الكاتب.

ويهتم التنظيم أيضاً بالهيكل الداخلي - وهو البحث عن النمط المناسب: خطوة بخطوة، أو حل المشكلة، أو الغموض والإيحاء، والجدل والدعم، والمقارنة والتناقض، والوصف المرئي،

وجهاً لوجه مع السمات الستة

والمفكرة اليومية، والسؤال والجواب - أو في الغالب توليفة من كل هذا. فسبب عدم نجاح وصفة معينة للكتابة هو وجود العديد من أساليب الكتابة المتباينة، والعديد من الأنماط المحتملة. فإذا كانت كل أنماط الكتابة متشابهة، فستكون الوصفة اكتشافاً. وبما أنها ليست كذلك، فوصفة الكتابة تعمل مثل كرة أو سلسلة تساعدنا على التوازن والموازنة، بينما نحاول ترتيب الأفكار بشكلٍ فاعلٍ.

ولا شيء أكثر أهمية من التوصل إلى خاتمة جيدة. فعندما تفتح مثلاً بطاقة معايدة، فما الذي تبحث عنه؟ و عندما تستمع إلى نكتة، ماذا تتوقع؟ إنه خط النهاية. فعندما تشعر بخيبة الأمل من كتاب أو برنامج تلفزيوني أو فيلم ما - فغالباً ما يكون ذلك لأن النهاية لم تكن كما توقعناها أو رغبناها. وبالطبع، فالنهايات المفاجئة هي الأفضل - عندما تنجح بالطبع. فهذه هي الغاية.

فإذا كانت النهاية سليمة، فنحن نعلمها بشكل فطري. فقد كان من المؤسف موت "شارلوت" Charlotte (في رواية Charlotte, s Web للمؤلف E.B.White)، إلا أننا لا نريد للكاتب أن يكتب: "لقد عاش شارلوت" إلى الأبد". فهذا ليس واقعياً وقد كان هناك مزيد من الارتياح في تعليقه الختامي "لا يحدث كثيراً أن نجد شخصاً ما يكون صديقاً حقيقياً وكاتباً جيداً. ولقد جمع "شارلوت" الاثنين معا" (1980,184).

• الصوت: بصمات يد الكاتب على الصفحة Voice: Fingerprints on the Page

ويقصد بهذه السمة (أسلوب الكاتب وشخصيته): حيث يتجاوب كل القراء مع الصوت، ومن بين آلاف التعريفات لهذا المفهوم، لا زلت أحب تعريف "دونالد موراي" Donald Murray's وهو يصف الصوت قائلًا "هو الذي يفصل الكتابة المقروءة عن الكتابة غير المقروءة" (1984,144).

والصوت هو الجودة التي تجعلنا متناغمين مع الكتابة، والصوت يجعلنا كذلك نشعر كما لو كنا نعرف الكاتب، لنصل إلى ما يعرفه بالمشاركة الذاتية. حيث يشكل الصوت رابطاً بين القارئ والكاتب، مما يخلق إحساساً بالثقة. فغالباً ما أسمع الصوت على أنه "شخصية الكاتب على الصفحة المطبوعة". وهذا وإن كان جزءاً لا يتجزأ من الكاتب إلا أن الصوت هو أكثر بكثير من الشخصية. إن الصوت هو الحياة والثقة (التي تأتي من معرفة الموضوع جيداً)؛ والحماس، والفضول، والحنين للصدق والأمانة التي لا تقبل المساومة. وكما تذكرنا "آني لاموت" Anne Lamott "فالكتابة الجيدة هي قول الحقيقة" (1995,2).

إن سرد الحقيقة في الكتابة يعني طرح التفاصيل التي تبدو جديرة بالتصديق، وتشعر

الفصل الأول

القارئ بهذا، وتجعلنا نقول إن "هذا واقعي". نحن نسمع عن هذا النوع من التفصيلات الجديرة بالتصديق في كتابات "بيتر وستاركاتشرز" Peter And the Starcatchers (1,2004)، التي أخذتنا للتفكير بتمعن شديد بالعربة الخائفة المكونة من ستة هياكل غير نظيفة. العربة التي كانت عجالاتها قديمة كان يجرها فرسان اثنان من الخيول المتعبة، وكانت تبدو غير متزنة على رصيف الميناء حيث كانت عجالاتها ذات صرير، وكانت تبدو مهتزة، و السير بها متعثر على الفراغات المتفاوتة، وهي تمشي "بيتر" بتعثر شديد لا يهدأ. كانت العربة من الداخل مرتفعة الحرارة وغير جيدة التهوية، وكان بها رائحة ناتجة عن تكديس خمسة أولاد ورجل واحد كبير قليلاً، ولا أحد من السيدات كان مهتماً بالاستحمام.

إن الكتاب الصغار هم من أفضل وأذكى النقاد في أي مكان؛ لأنهم ببساطة لا يعرفون الكذب. اقرأ أي كتابة لمجموعة من طلبة الصف الأول وستتعرف من أول وهلة من لغتهم الجسدية وتعبيرات وجهم Body language & Facial expressions ما إذا كانوا يعتقدون أن لها صوتاً أم لا. وأنا هنا أتذكر ما قرره كتاب "جاك جانتوس" Jack Gantos's "روتن رالف" Rotten Ralph مع مجموعة من أطفال الصف الأول. وبعد أن سمعوا القراءة سألت الأطفال هل أحبوه، فأجاب أحدهم "إنه معبر" وقد شعرت بالدهشة، فتلك كانت الكلمة الممتازة، لكنها لم تكن الكلمة التي كنت أتوقعها من تلك المجموعة الصغيرة من الأطفال "وماذا عن بقيتكم؟" وقمت بتوجيه سؤال مثير "هل تعرفون معنى كلمة "معبرة"؟" رفعت فتاة من أول صف يدها وقالت: "إنني أعرف معنى كلمة "معبرة"، إنها تعني أن لها صوتاً". وكانت هذه هي اللحظة الممتازة التي جمعوا فيها بين كلمة "معبرة" و"الصوت".

وفي مناسبة أخرى شاركت في عينة أخرى من الكتابة "الغابات الحمراء" "The Redwoods" (الشكل 1-2) مع مجموعة من أطفال الصف الأول. ولم أخبرهم بأنها كانت لأحد الطلبة، فقط سألت ما إذا كانوا يريدون سماع قصة تسمى "الغابات الحمراء" فلم يستطيعوا الانتظار. وقد استرخوا على مقعد القراءة، وبينما كنت أقرأ كنت أرى وجوههم الصغيرة، تتبدل بين الإثارة والتساؤل والخوف. فماذا كان نوع القصة؟ وعلى أي أساس اخترتها؟ وسألته هل تريد سماعها مرة أخرى؟ سألته وأنا أعض على شفتي، وأنا أعلم كيف ستكون الإجابة. وقد هزوا رؤوسهم "لا نريد، شكراً". فتلك هي الطريقة التي يقدر بها أطفال الصف الأول الصوت، إنه مقياس لدى شغفهم وفضولهم في سماع قطعة ما مرات ومرات.

وعندما تقرأ "الغابات الحمراء" ربما تقول لنفسك "حسناً، إنها ليست قصتي المفضلة دائماً، رغم أنها واضحة!"

وجهاً لوجه مع السمات الستة

وكما قرأت "الغابات الحمراء" من الممكن أن تفكر في نفسك. "حسناً، إنها لم تكن قطعتي المفضلة في كل الأوقات. لكن من الواضح والمنطقي أن عباراته كانت كاملة وفقراته كانت جميلة للغاية، كما كان للبداية والنهاية شكل خاص. هذا بالإضافة إلى أن العلاقات كانت رائعة بصراحة؛ لأنها كانت تحب عائلتها! فهل أصبح من غير الممكن إعطاء تعليق أو تعليقين عن هذا الموضوع؟" أنا أوافق على هذا، فقد كان هناك العديد من الإيجابيات. وكان الشيء المفجع هو "الغابات الحمراء" فهذا لم يكن نموذجاً لشكل من أشكال كتابات المرحلة الابتدائية؛ فهي مكتوبة في الصف الحادي عشر - هذا الشخص الذي كان يكافأ دائماً على أناقته، وهجاء الكلمات بشكل جيد، والنطق الصحيح، لكن ما كان يعيبه أنه لم يكن يمتلك صوتاً مسموعاً. فلا يوجد أحد أبداً يأخذ كل هذا الوقت ليقول "جريتشن" Gretchen، كتابتها مفهومة - لكنني لا أسمعها منك هنا، أريد سماع صوتك" فهذه الكتابة التي نتجت بعد سنوات من التقييم أهملت التركيز على ما كان أكثر أهمية.

اختيار الكلمة: الصياغة Word Choice - Phrasing

إن اختيار الكلمة هو استخدام الكلمة الصحيحة في التوقيت المناسب. ويسهم اختيار

الكلمة الجيد في زيادة

الوضوح، ولكنه أيضاً

يستثير المشاعر والأمزجة،

وما نرغب وما لا نرغب.

واللغة الجيدة تعني اللغة

الجديدة وذلك لصغار

الكتاب - أو أحياناً، كلمات

مألوفة تستخدم بطرق غير

متوقعة.

وفي فقرة كتبها

"ديفز" (Davies 2009,21)

يشرح فيها كيف تستطيع

حشرة البرص تسلق

الجدران والأسقف لكي

الشكل 2-1

الغابات الحمراء

The Redwoods



في العام الماضي، قمنا برحلة واستمتعنا بوقت رائع، حيث كان الطقس مشمساً ودافئاً، وكان هناك الكثير لعمله والذي لا يجعلنا نشعر بالملل .

وقد زار والديّ أصدقاءهما والتقطوا صوراً فوتوغرافية.

وقمت أنا وأخي بالسباحة، وكذلك بالاسترخاء في

الغابات، وعندما شعرنا بالتعب، تناولنا طعاماً

واستمتعنا بوقت ممتع.

إنه لشيء مثير وممتع أن تكون مع أسرتك وأن تؤدي

أشياء معهم. أحب أسرتي وهذا وقت سأتذكره للأبد،

وأتمنى أن نعود مرة ثانية العام القادم لمتعة أكثر مما كانت

هذا العام..

الفصل الأول

تصطاد طعامها المفضل: (الحشرات). وبالطبع لا نستطيع أن نفعل ذلك، وربما استخدمت الكتابة لغة رسمية جداً لرسم هذا الفارق: "ويكون الاختلاف بأن الكائنات الأخرى تتفاوت فيما بينها من حيث الكتلة والتشريح كما في كتلة العناكب، وتشريحها بما يساعدها على التسلق بشكل أكثر دقة عن غيرها من الكائنات.

ولحسن حظنا، تستخدم "ديفز" Davies اللغة التحوارية والتفصيلات التي تجذب القارئ إلى مناقشتها، حيث تقول :

"يكن السر في أصابع قدم العنكبوت، والتي هي على شكل ملاعق مفلطحة. فتحت المجهر، يمكنك أن ترى أن أصابع أرجل العناكب مغطاة بآلاف من الشعيرات؛ وهذه الشعيرات تتناسب مع الجدار الأملس، إذا، فلماذا لا يمكن أن يكون لدينا- نحن البشر- أصابع أقدام مفلطحة ومليئة بالشعر ونجري على الحائط كالعنكبوت؟ الإجابة بالطبع تكمن في قاعدة (اختلاف طبيعة الشيء الكبير عن طبيعة الشيء الصغير). فنحن نزن آلاف أضعاف البرص الصغير، وكنا سنحتاج إلى أصابع أقدام أكبر بآلاف المرات من التي لدى البرص لكي تحملنا على السقف- وهو أمر لن يمكننا من السرعة والجري وسيسبب لنا كثيراً من العقاقيل.

ومن الممتع أن نقرأ عن "أصابع قدم على شكل الملعقة وممثلة بالشعر". وتتخيل أصابعنا الضخمة للغاية كيف ستكون لكي تساعدنا على التعلق في السقف. فيمكن استخدام اللغة، وخاصة في مجال متخصص مثل علم الحيوان، لبناء جدران تحول بين القارئ وبين تصوراته الخارجية. والكتاب المتميزون يهدمون تلك الجدران الوهمية من خلال كلمات يفهمها القارئ، ويستخدمونها بطريقة تخلق صوراً لا يمكن نسيانها. ففي المرة القادمة التي ترى فيها برصاً، ما الذي ستفكر فيه للوهلة الأولى؟

وفي رواية "عائلة" "توست" The Twits، يجلب المؤلف "رونالد داهل" Roald Dahl قليلاً من الغرابة، التي تجبرنا على النظر عن قرب إلى شارب "السيد توست"، حيث نياأس من أن نجد "الجبنه الخضراء المتعفنة والذرة القديمة أو حتى ذبلاً نحيلاً لسمة سردين صغيرة" (7,1980). وبعد ذلك يأتي السطر القاتل: "من خلال إخراج لسانه وتموجه على الجانبين للبحث في غابة من الشعر حول فمه، فقد كان دائماً قادراً على إيجاد قطعة لذيذة هنا وهناك ليقضمها". ويكون المنظر سيئاً بدرجة كافية، لكن "رونالد" يدفعنا بشكل أكبر - بالرغم من اعتراضات عقولنا- لكي نتحسس ألسنتنا "تتموج على الجانبين" لاكتشاف "غابة من الشعور" وسواء أحببت أم لا، فنحن نجد أنفسنا نشتم رائحة "الجبنه الخضراء المتعفنة".

وجهاً لوجه مع السمات الستة

وكما نرى في هذا المثال، فالأفعال القوية (إصاق، تموج، بحث، قضم) هي المساهم الرئيسي للصوت- مع تعبيرات مثل "غابة من الشعر".

• طلاقة الجملة : النظم والتدفق : Sentence Fluency :Rhythm and Flow

تكمّن طلاقة الجملة في نظم اللغة وتدفعها، وهي الطريقة التي تعزف بها على الأذن، وهي أيضاً تخص آلاف الطرق التي يمكن للكتاب استخدامها في معالجة الجمل من أجل إيجاد المعنى.

فالشعر، مثل الأغاني، هو جوهر البلاغة عندما يكون مصوغاً بحرفية. ومع هذا، فالنثر يمكن أن يقلد السمات التي تجعل بين هذين الشكلين من الكتابة علاقةً وطيدةً، كما في هذه القطعة من رواية "الحالم" لـ "The Dreamer" للمؤلف "Pam Munoz Ryan: "بام مونزو راين: "وقد دأبت قطرات المطر سقوف الزنك، وتسالت المياه فوقه، فاتحة طريقاً لها إلى داخل الأبواب. وقد سقطت بقع الماء من السقف، وملأت الأوعية التي تم وضعها لتجميعها" (2010,5).

إن الجناس الاستهلاكي الماهر، والتناغم في هذه السطور السابقة يضيفان مزيداً من التأثير، مما يقلد ويحاكي صوت المياه وهي تتسلل وتتساقط. لكن علاوة على هذا، لاحظ كيف يبدأ كل سطر باختلاف بسيط جداً، مما يجذب الانتباه إلى صورة جديدة، ومجموعة جديدة من الأصوات- والتي تُبنى من أجل التأثير في عقولنا، وذلك اعتماداً على براعة الاستهلال.

وتميل الجمل الفصيحة إلى التنوع في الطول وفي البناء - ما لم يستخدم الكاتب التكرار لغرض ما : " لقد كانت أفضل الأوقات، وكانت أسوأ الأوقات.... لقد كان موسم النور، وكان موسم الظلام..... لقد كان ربيع الأمل، وكان شتاء اليأس....: " (Dickins , A Tale of two Cities, p1). وأحياناً لا يستخدم الكتابُ جملاً كاملة على الإطلاق، لكنهم يعتمدون على الأجزاء الصغيرة من أجل التأكيد، كما في " المقطوعة التالية وهي للكاتب "بيتر رينولدز" Peter H. Reynolds (2003).

قام "فاشتي" Vashti بالرسم والرسم*.

نقطة صفراء.

نقطة خضراء.

نقطة حمراء.

نقطة زرقاء.

الفصل الأول



فالأجزاء الصغيرة يمكن أن تكون ملائمة
في الحوار، كما في الكتاب الحواري
الكلاسيكي للكاتب (yo, yes (1998)،
(1998، غير مرقم).

- أهلاً!

- من؟

- أنت!

- أنا؟

فبساطة هذه الجمل المنطوقة وقصرها تعطينا ميزة خاصة لدى القراء الصغار.

وعلى العكس، فأحياناً يمكن أن تستمر الجمل طويلاً، مما يخلق زخماً وفعلاً وسرعة - كما
في وصف "جاري بولسن" Gary Paulsen's لأول زلاجة له تسير مع كلاب جديدة. "وبعد
تحررها لأول مرة من محبسها، انطلقت الكلاب نحو مجرى قاتل"، ومثل كتابة "بولسن"، فلا
تستطيع الكلاب أن تتوقف لالتقاط أنفاسها (الجرو، الكلاب، والشماليون الزرق، 1996، 52):

"لقد جرينا لساعتين ورأينا مزيداً من الفئران والغزلان والأرانب والطيور في السماء
وحيوانات أخرى وسيارة عندما عبرنا الطريق وكلب المزرعة الذي جرى معنا فترة من الزمن،
وحويان القيوط وابن عربي، وزهنا خلف كل منهما، نضحك ونتساقط ونتعثر، لكننا لم نمسك
أياً منهما، ولم يمكن الإمساك بأي منهما أبداً."

وأحياناً تأتي الفكرة الرئيسة في بداية الجملة ويتبعها وصف - كما في هذا السطر من
رواية "خرزات الرواة" The Storyteller's beads للكاتبة "جين كيرتز" Jane Kurtz: "وثبت
"ساهي" Sahay مشبكة بالخيط الذي كان ينعمه بعناية" (3,1998). وفي أوقات أخرى يسمع
المؤلف النظم بشكل مختلف، واضعاً الوصف أولاً وممسكاً بالفكرة الرئيسة في النهاية كما
في هذا السطر من "سلحفاة صغيرة" One tiny Turtle للمؤلفة "نيكولا ديفز" Nicola
Davies: ليست أكبر من غطاء زجاجة، فهي تختفي في الظلال الخضراء " (8,2001).

والكُتّاب الماهرون يقرؤون كل شيء يكتبونه بصوت مرتفع لكي يحصلوا على الصوت
والنظم السليمين. وتُقاس الفصاحة بصوت اللغة - لكنها تقاس أيضاً من خلال مدى سهولة
قراءة النص بصوت مرتفع ونسج كثير من التعبير عندما تفعل ذلك. ومثل اختيار الكلمة، تسهم
الفصاحة بقوة في الصوت.

وجهاً لوجه مع السمات الستة

عندما بدأ الفأر الصغير "أموس" (Amos of Amos and Boris) في الإبحار، يصف "ستيغ" Steig المشهد بهذه الطريقة " لقد كان يستمتع برحلته بشكل هائل. لقد كان الطقس جميلاً؛ وقد انتقل إلى الأعلى والأسفل بالليل والنهار، على الأمواج كأنها جبال ضخمة، وقد كان مفعماً بالتعجب والاندھاش، وأيضاً مفعماً بحب الحياة " (1971).

وأحياناً نعتقد أن الطلبة لا يلاحظون هذه الفروق البسيطة عند الكتابة وهذا غير صحيح، فهم يلاحظونها. وكنت سأندھش لسماع طلبة في الصف الثاني يتحدثون عن فعالية التركيب الموازي، ولكنه ليس مدهشاً لي على الإطلاق أن أجد طالباً يقول (الطالبة "ماري" Marie في الصف الثاني قالت لي) "إنني أحب ذلك الصوت" (تعني أموس وبوريس). ولم يكن مدهشاً لي أن أرى التركيب الموازي يظهر في كتابة الطالبة "ماري" في أحد هذه الأيام.

قواعد العرض والاصطلاحات : الإعداد للنشر

Conventions & Presentation: Preparing to Publish

قواعد العرض هي أمور تتعلق بتغليف الكتابة- أي تجعل الكتابة جاهزة للمشاركة مع العالم ومُعبرة عنه. وهذه السمة لها شقان، الشق الأول: هو القواعد، والتي تشمل أي شيء ستتعامل معها نسخة المحرر: التهجئة، والترقيم، والقواعد النحوية واستخدامها، واستخدام وسائل أخرى لتوضيح تقسيم الفقرات. فأنا أفكر في هذه الأمور كقواعد نصية.

والشق الثاني: العرض، وهو يشمل الملامح البصرية مثل: حجم الخط، أو نوعه، أو النقاط، والإيضاحات، والرسومات، واستخدام الألوان، وترتيب الكلمات والصور في الصفحة إلى غير ذلك من الملامح، وباختصار، فهو ذلك الشيء الذي يعطي دعوةً لانتباه العين للنص، وتجعل من السهل الحصول على المعلومات.

وفي تدريس القواعد لكتاب المرحلة الابتدائية، نحن نحتاج إلى البدء بأبسط التقاليد والأعراف، مثل الكتابة من اليمين إلى اليسار، وترك مساحة فارغة للهامش. وعندما يكتسب الطلبة المهارة، يمكنهم البدء في الانشغال بالتهجئة الصحيحة، أو تقسيم الفقرات-ولاحقاً، يهتمون بالقواعد النحوية، أو مراعاة علامات الترقيم مثل: علامات الحذف، أو الفاصلة المنقوطة، أو الشرطة.

والعرض (أي الصياغة والتصميم) على الصفحة المكتوبة وهو أمر في غاية الأهمية للعديد من الكتاب الصغار، وخاصة عندما يكونون جاهزين للنشر، ويفكرون في عنوان الصفحات، وغلاف الكتاب، إلى آخره. ولا ينبغي علينا أن نحكم على كتاب من خلال غلافه، فهذا ما يقال لنا، وكذلك ما يدركه المصممون. فأنا لا أعرف أحداً أشتري كتاباً على أساس غلافه- أي

الفصل الأول

الإيضاح، والخط، واللون، وكل الكتاب. وهذه مجموعة من الكتب التي تحدث غلافها معي بدرجة كبيرة كافية جعلتني أختارها، أو أتركها-وفي النهاية أشتريها:

- "Lord of the Forest" - ملك الغابة
- "Wabi Sabi" - وابي سابي
- "A River of Words" - نهر الكلمات
- "The Lion and the Mouse" - الأسد والفأر
- "Red Sings from the Treetops" - أغنيات حمراء من أعالي الأشجار
- "Written in Bone" - مكتوب في عظمة
- "January's Sparrow" - عصفور كانون الثاني

ويكون العرض مهماً للغاية أيضاً في الصحافة والجرائد، وبطاقات التحية، والملصقات، والإعلانات، والقوائم، والخرائط، والمواقع على شبكة الإنترنت، والإعلانات في الأماكن العامة مثل المتاحف وحدائق الحيوانات، أو أي كتابة يكون فيها جذب انتباه القارئ مهماً أيضاً، مثل محتوى الكتاب.

عينة الحياة الحقيقية : A Real Life Sample

والآن وأنت تعرف كيف تبدو السمات- أو ينبغي أن تبدو - لنمعن النظر في هذه السمات بعين فاحصة حقاً لكتابات الطلبة (انظر الشكل 1-3). ولقد اخترت هذه القطعة أولاً؛ لأنني أحبها، ولأن كاتبها طالب في الصف الثالث، وهي أقرب إلى الكتابة الثانوية منها إلى العديد من العينات الأخرى في هذا الكتاب، مما يجعل من السهل إلقاء الضوء على السمات سريعاً.

وينبغي عليك أن تقرأ هذه الورقة بصوت مرتفع لكي تستطيع تقييمها. قم بالانزلاق والاستراحة لكي تحصل على الفكرة، ثم أقرأها مرة أخرى، واستوعبها بالكامل، لا تتراجع، استمتع بكل لحظة. بل دعني أقترح عليك أن تدون انطباعاتك الأولى على قصاصة من الورق قبل قراءة تعليقاتي، ثم اعقد المقارنة. وها هي أفكارى.....

الأفكار : Ideas

الرسالة بالكاد واضحة " أنا طائر هزان، غلام صاخب، ومتسلق أشجار، يحب التجروء والعادات المقيمة الأخرى، فإذا كنت تحب هذه الأشياء أيضاً، فيمكن أن نكون إخوة".

الشكل 3-1

You Whant to be My Friend?

By Talissa (3)

You whant to be my friend? Well a good friend for me would be a female tomboy. She would like nature, animals and stones. She would like burping and burping the ABCs. If she couldn't & didn't like it she couldn't be my friend. If you don't like Star Wars you are not my friend. I love Star Wars. Oh & viva pinyatas, legos, bionicals. The things I like. You problebly can guse one of my favorite video games. Lego Star wars! Its kind of easy to be my friend just a few minuts or secons & We are friends. But if you don't like drumming thers a big chance you aren't my friend. I am a rocker. I am also very disgusting. Even boys think so. No matter what age. But be carful. Warning. No vegetarians. I am mostly a carnivore. And last of all exploring & climbin trees are OK. Remember if you do everythin you are my best friend.

التنظيم: Organization

بعض الأشخاص سيقول إن هذا غير منظم؛ لأنه عبارة عن قائمة عشوائية في الأصل - كما يبدو من الوهلة الأولى - لكن قم بإمعان النظر، فهذه المقطوعة لها افتتاحية قوية "الصديق الجيد بالنسبة لي ستكون فتاة صاخبة". وتجلب النهاية الدائرة الكاملة: "فإذا فعلت كل شيء فأنت أحسن صديق لي". ويتقدم الكاتب ويتأخر بين السمات التي تصنع الصديق الجديد - والأشياء التي سوف تفسد الصفة كاملة. وأنا متأكد أن بعض الأشخاص سيحب جميع تلك الأمور بشكل ماهر، ولكنني أجدها طبيعية وتجاوزية أكثر بهذه الطريقة.

الصوت : Voice

واووووو Wow، ذلك هو رد فعلي؛ فهذه الكاتبة تعتني بعنصر الصوت، وهذا ما يتضح فحسب من الصفحة المكتوبة. وهو يأتي من صدقها الكامل، فهي تخبر بكل شيء، وتشارك الأفكار والمشاعر بطريقة مفعمة بالحيوية. إنها نوع الشخص الذي أحب أن أتخذه صديقاً.

اختيار الكلمة: Word Choice

اختيار الكلمة طبيعي والتعبير يسهم في الصوت - يمكنك أن تخمن، أنا هزاز، تحذير. لا للنباتيين - إلى آخره. فهل صَدَمْتُنَا ألفاظ الكاتب؟ ليس حقيقياً ذلك لأنه يستخدم اللغة بتلك النزعة، فأنا أرى أن ذلك من نقاط القوة المحددة.

فصاحة الجملة: Sentence Fluency

هذه حقيقة مختلطة. فالعبارات رائعة: "فإذا لم تستطعي ولم تحبيه، فلا يمكن أن تكوني

صديقتي". وعبارات أخرى متخبطة ووعرة: "الأشياء التي أحبها. كن حذراً، على الرغم من ذلك"، فهذه الكاتبة تستخدم الجمل الصغيرة بسهولة وأسلوب: "أياً كان السبب، تحذير لا للنباتيين". فهي لديها أذن للغة، تعبيرها طبيعي وثري. تخيل ذلك على خشبة المسرح. إنها تحتاج فقط لقراءة كل شيء تكتبه لكي تحافظ على الفصاحة التي هي جزء من أسلوبها.

العرض والقواعد: Conventions & Presentation

إنني أتجاهل العرض بالنسبة لهذه القطعة: لأن الكاتبة لم تتح لها الفرصة لتقوم بأي تصميم أو إيضاح. فالقواعد مرة أخرى هي نوع من الخلط: فقليل من الكلمات مغلوطة الحروف، وهناك على الأقل فاصلة مفقودة. وعلى الجانب الآخر، أنظر إلى العديد من الكلمات المكتوبة بشكل صحيح: مثل كلمة "صديق"، "أنثى"، "لا أستطيع"، "مقذذ"، "تحذير". فأنا لا أسمى هذه نقطة قوة - حتى الآن. لكننا من الممكن أن نبطئ من سرعة هذه الكتابة لكي نلقي نظرة ثانية، فسيكون هناك اختلاف وفي الوقت الحالي سيكون الاختلاف هو الصوت.....

تخيل فقط أن الغابات الحمراء في أيدي هذه الكاتبة. ما الذي يمكن أن نكون قد تعلمناه من ملمس اللحاء السميكة لدرجة أنه لن يستجيب بسرعة للنار، ورائحة الأشجار التي تصنع منظرًا طبيعيًا حيًا للزهور والسرفس، أو الشعور بالشلالات غير المرئية التي تتساقط خلف ظلال الأشجار بصوتها القوي كأنها تصنع مطرها بنفسها؟ حتى المقارنة السريعة بين هذه المقطوعة و "الغابات الحمراء" تخبرنا أن سن الكاتبة ليس العامل الأكبر الذي تصوّرناه. نعم، ينضج فكر الكاتب، وتمتد ألفاظه ومفرداته، وتنمو سيطرته على الاصطلاحات المعيارية مع الوقت. لكن هناك أموراً أخرى في الكتابة غير ذلك. فهناك الإحساس، والملاحظة، والصدق، والرغبة في المشاركة الصادقة من القلب.

من أين ينبغي أن أبدأ؟ WHERE SHOULD I BEGIN?

إن نسج السمات وإدخالها في منهجك لا يبدأ باستخدام العناوين أو الإرشادات. بل ابدأ بالكتابة، وقم بتوفير الفرص لطلبك من أجل الكتابة في الغالب، ولأغراض أخرى عديدة - حتى إذا كانوا يكتبون كلمة واحدة، أو عبارة معينة. اكتب معهم، وقم بنمذجة الكتابة. قم بإبداع قصصك الخاصة، وقصائدك الشعرية، وقم بمشاركة طلبك.

يمكن أن يكون للكاتب أخطاء ولكنها محببة، وذلك لأن أفضل الكتابات تكمن في التمكن البسيط للغة. وتكمن قوتها في موطن آخر - في فهم الفرد للعاطفة البشرية وطرائق العالم، وفي مقدرة الفرد على الأحكام الأخلاقية، وفي معرفة شيء أو أكثر عن الحياة، وكذلك في رواية قصة ممتعة.

Patricia T O,Conner

Words Fail Me (1999,5)

وجهاً لوجه مع السمات الستة



ابدأ بالكلام، لا تكن خائفاً من استخدام لغة الكتاب. بل تحدث عن الصوت الذي تسمعه في المقطوعات مثل مقطوعة "تاليسا". انصتْ من أجل الفصاحة أيضاً. استخدم مصطلحات مثل " التفصيلات، والبدائية، والخاتمة، والتصميم، والجمهور، واختيار الكلمة، والاصطلاحات". ومن سمات الكتابة الصحيحة معرفة لغة الإقليم الذي نكتب عنه، وهذا هو أول خطوة نحو القوة والتميز.

ابدأ بالقراءة، من خلال معايشة الكتب التي تحبها. ولدى طلبة المرحلة الابتدائية،

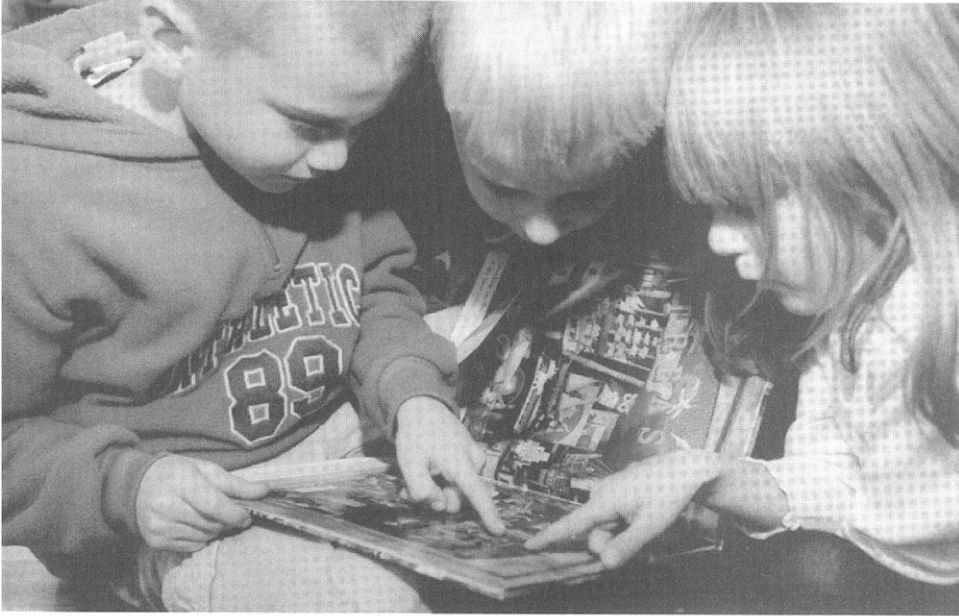
فإن الخبرة الأولى مع سمات الكتابة غالباً ما تأتي من الإنصات إلى اللغة المستخدمة أيضاً – في كتب مثل " الكلاب " Puppies، " الجرو " Dogs، " الشماليون الزرق " Blue Northers Twits-Amos & Boris, One Tiny Turtle, How Fast Is It ? The أموسى وبوريسى، عائلة تويتس Amos & Boris، -The Twits- وكتبك المفضلة .

وها هو شيء مهم ينبغي أن نتذكره: يحمل الطلبة الصغار هذه السمات منذ فترة طويلة، وذلك قبل أن تظهر تلك السمات في كتاباتهم . فعندما تطلب من الطلبة أن يصفوا ما يصورونه بينما تقرأ ويمكنهم فعل ذلك، فأنت قد علمتهم ما هي التفصيلات. كل ما عليك هو أن تطلق عليه اسماً معيناً عندما ترى الطلبة متعلقين بكلماتك، ينتظرونك لكي تقلب لهم الصفحة ويطلبون منك أن تستمر في القراءة، فقد علمتهم سمة الصوت. وعليك فقط أن تعطيه اسماً. وقريباً سوف ينصت طلبتك للكلمات المفضلة، ويستدعون البدايات والنهايات الحقيقية – وكل الأمور التي تعلمها لهم وتعلمها منهم في تقييم الكتابة. وعندما تسمي هذه الأمور، فأنت تفوض طلبتك للتفكير والحديث مثل الكتاب. فهي موهبة رقيقة.

شيء تفكر حوله

Something to Think about

عندما يسمع المعلمون عن السمات الستة في ورش العمل، فغالباً ما يقولون " هذا أمر مألوف فأنا أقوم بتدريسه فعلاً". هل تشعر بذلك؟ فلن يكون مفاجئاً؛ لأنه من الصعب تدريس الكتابة دون الحديث عن الأفكار، والتنظيم، والصوت، وغير ذلك من عناصر. لكن ما يمكن أن يقدمه التعليم القائم على السمات هي طريقة التنظيم. وفي كتاب "لا مزيد" لقد انتهيت من الإعادة والترتيب "No More I'm Done!"، تتحدث المؤلفة والمعلمة "جينفر جاكبسون" Jennifer Jacobson عن " طريقة المائدة " buffet method لتدريس الكتابة: "تفصيلات عن يوم الاثنين، والأدوار العظيمة في يوم الثلاثاء، والأفعال النشيطة في يوم الأربعاء، والضمائر في يوم الخميس، والتركيز على يوم الجمعة" (2010,54). فالتركيز على السمات قد ساعدها في تجميع الدروس المرتبطة معاً؛ ومن ثم إعطاء الكتاب الصغار وقتاً للتفكير بعمق عن معنى تطوير فكرة ما أو تنظيم المعلومات. وربما تجد أن المدخل القائم على السمات لتعليم الكتابة سوف يساعدك في إعادة تنظيم كافة الأمور الرائعة التي تفعلها بالفعل.



مجموعة الدراسة: أسئلة وأنشطة تفاعلية

Study Group: Interactive questions and Activities

ما الذي يسعدك أو يثيرك في الطريقة التي تكتب بها؟ ما الأمور التي تعتقد أنك - ككاتب - ينبغي أن تهتم بها أكثر؟ كيف كان من الممكن أن تستخدم هذا التبصر في تقوية النمذجة التي تؤديها للطلبة؟ ناقش هذا مع زملاء. (اترك هذه الكتابة لفترة. وسوف تتمعن فيها مرة أخرى عندما تنتهي من الفصل الخامس عشر).

4- النشاط والمناقشة: كمجموعة، اختر كتابين مفضلين أو أكثر: أدب للكبار أو الصغار أو الشباب، كتب مُصورة - من اختيارك. ابحث فيها وحدد الخصائص التي تطرأ على عقلك. ما نقاط القوة التي تلاحظها على وجه الخصوص؟ ما الذي يُخبرك هذا بشأن سبب انجذابك إلى أنماط معينة من الأدب؟ ناقش هذا مناقشة موضوعية.

5- النشاط والمناقشة: إذا كنت تقوم حالياً بالتدريس، جرب النشاط الذي قامت به جودي مازور مع مجموعتها من طلبة الصف الثالث. أي اطلب منهم إكمال هذه الجملة:

"الكتابة الجيدة هي"

ومن أجل البدء في هذا النشاط فكر في المشاركة في إحدى قطع الكتابة المفضلة لديك لكي تدير عقول الطلبة. وبمجرد أن تخلق قائمة كلاسيكية، ألصقها في مكان يمكنك رؤيتها أنت وكذلك الطلبة طول العام الدراسي. قم بمشاركة نتائج هذا النشاط مع زملائك.

1- النشاط: قم بقدح الأفكار في قائمة الخصائص التي تعتقد أنها الأهم بالنسبة للكتابة الجيدة. وبينما تفعل ذلك، 1- قم بالعمل مع مجموعة، 2- ضع أمامك عينات للكتابة: عينات طلبية، وكذلك مقتطفات من مواد أخرى مكتوبة. وبينما تصنع قائمة بالخصائص، حاول ربط كل منها مع السمات الستة: الأفكار (المحتوى)، الموضوع الرئيس أو الرسالة، التفصيلات)، التنظيم (الدور، التصميم أو الترتيب، الانتقالات والروابط، النهاية)، الصوت (الحضور، الفردية، النغمة والنكهة، الصدق، الحيوية والطاقة)، اختيار الكلمة (اختيار الكلمات بعناية، دقة المعنى والتعبير، الألفاظ القوية، التفصيلات الحسية)، فصاحة الجملة (النظم، إمكانية القراءة، التدفق الناعم، استمرار الحمل، الحوار الصادق)، الاصطلاحات والعرض (التهجئة، الترقيم، القواعد النحوية، إعادة الصياغة، التصميم). هل هناك أي شيء في قائمتك خارج نطاق هذه السمات الستة؟

2- المناقشة: قم بتحليل القائمة الشخصية التي وضعتها في النشاط رقم واحد، فهل رأيت أي السمات تزن أكثر من الأخرى؟ ناقش كيف يمكن أن يؤثر هذا في تدريسك؟

3- النشاط والمناقشة: قم بتحليل عينة من كتابتك باستخدام "العنوان" الذي يعيش في عقلك الآن. ما نقاط القوة التي تراها أو تسمعها في كتابتك؟

COMING UP ... **التالي**

يوضح الفصل الثاني القادم كيفية تجهيز المسرح لاستخدام نموذج السمات الستة (الدعائم والمفاتيح) في تعليم طلبة صفك الدراسي، من خلال توفير بيئة نامية يمكن فيها أن تزدهر هذه السمات، وسوف ترى أيضاً كيف تؤسس ورشة عمل كنظام أساسي ومتبع للكتابة، وكيف تهيئ الطلبة لعملية الكتابة.